

70- التناسب بين سورة الكوثر وما بعدها (مقطع) كنوز سورة

الكوثر | د.محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

نتكلم عن مناسباتها لما اه بعدها. لما بين الله عز وجل في سورة الكوثر ان حال له صلى الله عليه واله وسلم. يباين حال الكافرين والمنافقين المذكورين في سورة الماعون غاية - [00:00:00](#)

اتى المباينة امره سبحانه وتعالى في سورة الكافرون بان يخبرهم بان لا صلة بينه وبينهم. لانه يعبد الله وحده وهم يعبدون غيره. ودينه التوحيد ودينهم الشرك وعد فخر الدين الرازي رحمه الله في مفاتيح الغيب سورة الكوثر كالاصل لما بعدها - [00:00:20](#)

فقال واما انها كالاصل لما بعدها. فهو انه تعالى يأمره بعد هذه السورة بان يكفر جميع اهل الدنيا يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخره. ومعلوم ان عزف الناس على مذاهبهم واديانهم يعني غضب - [00:00:44](#)

وانفعالهم ها اشد من عزفهم على ارواحهم واموالهم وذلك انهم يبذلون اموالهم وارواحهم في نصرة اديانهم. فلا جرم كان الطعن في مذاهب الناس يثير من العذاب والغضب ما لا يثير سائر المطاعم - [00:01:04](#)

فلما امره ان يكفر جميع اهل الدنيا ويبطل اديانهم لزم ان يصير جميع اهل الدنيا في غاية له. وذلك مما يحترز عنه كل احد من الخلق فلا يكاد يقدم عليه. وانظر الى موسى عليه السلام كيف - [00:01:23](#)

كان يخاف من فرعون وعسكره. واما ها هنا فان محمدا صلى الله عليه واله وسلم لما كان مبعوثا الى جميع اهل الدنيا كان كل واحد من الخلق اي من الكفار كفرعون بالنسبة اليهم - [00:01:43](#)

فدبر الله تعالى في ازالة هذا الخوف الشديد تدبيرا لطيفا. وهو انه قدم على تلك السورة هذه السورة فقبل آآ في ترتيب المصحف قبل ان تأتي سورة الكافرون قدم بينها آآ سورة الطمأنة سورة ايه؟ الكوثر - [00:02:02](#)

فان قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر يزيل عنه ذلك الخوف من وجوه احدها ان قوله تعالى انا ذاك الكوثر اي الخير الكثير في الدنيا والدين فيكون ذلك وعدا من الله اياه بالنصرة والحفظ. وهو كقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله وقوله - [00:02:22](#)

اي والله يعصمك من الناس وقوله الا تنصروه فقد نصره الله. ومن كان الله تعالى ضامنا لحفظه فانه لا يخشى احدا وثانيها انه تعالى لما قال انا اعطيناك الكوثر. وهذا اللفظ يتناول خيرات الدنيا وخيرات الآخرة. وان - [00:02:47](#)

خيرات الدنيا ما كانت واصلة اليه حين كان بمكة. بالعكس في مكة الضعف والقهر والاضطهاد. ها والله يقول له اهذا ها والخلف في كلام الله تعالى محال فوجب في حكمة الله تعالى. ابقاؤه في دار الدنيا - [00:03:10](#)

لا حيث يصل الى تلك الخيرات فكان ذلك كالبشارة له والوعد بانهم لا يقتلونه ولا يقهرونه ولا يصل اليه مكرهم بل يصير امره كل يوم في الازدياد والقوة. وبعد الفقر آآ الشديد آآ مثلا في مكة اذا به بعد ذلك ينحر آآ - [00:03:30](#)

من الابل شكرا لله تعالى من الغنى والسعة. وآآ افاضة رزق الله عليه ثالثها انه لما كفرهم وزيف اديانهم ودعاهم الى الايمان اجتمعوا عنده. قالوا ان كنت تفعل هذا طلبا - [00:03:53](#)

فنعطيك من المال ما تصير به اغنى الناس. وان كان مطلوبك الزوجة ها نزوجك اكرم نساننا كان مطلوبك الرياسة فنحن نجعلك رئيسا على انفسنا. فقال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر - [00:04:10](#)

اي لما اعطاك خالق السماوات والارض خيرات الدنيا والآخرة فلا تغتر بمالهم ومراعاتهم ورابعها ان قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر يفيد

ان الله تعالى تكلم معه لا بواسطة. فهذا يقوم مقام قوله تعالى وكذب الله موسى تكليما. طبعاً هنا آآ كلام الرازي يحتاج لنوع من التقييد آآ - [00:04:29](#)

لانه لم يأتي دليل على ان السورة آآ يعني الله عز وجل كلم النبي صلى الله عليه وسلم بها مباشرة. لكن ممكن حمل كلامه على انه لا توجد حتى بكلمة قل - [00:04:59](#)

لان من المعروف ان هناك ايات كثيرة في القرآن فيها مسلاً يسألونك عن كذا قل كذا. آآ يسألونك عن كذا قل كذا. ايات كثيرة جدا في واسطة الايه؟ واسطة الامر قل. اما حين دافع الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم في صورة كوثر لم يوجد اي - [00:05:12](#)

ولكن دلف مباشرة الى هذا التكريم فقال انا اعطيناك الكوثر. ولم يقل قل انا اعطيناك الكوثر ثبت ان مخاطبة الله تعالى اياه بقوله انا اعطيناك الكوثر مما يزيل الخوف عن القلب فقدم هذه السورة على سورة - [00:05:32](#)

الكافرين حتى يمكنه الاشتغال بذلك التكليف الشاق والاقدام على تكفير هؤلاء الناس البراءة عن معبودهم. فلما امتثلت امري فانظر كيف انجزت لك الوعد واعطيتك كثرة الاتباع والاشياء فان اهل الدنيا يدخلون في دين الله افواجا - [00:05:52](#)